وليدان توفيا والثالث أصيب بشلل دماغي... و«الصحة» تحقق

3 شكاوى خلال أسبوع على قسم «الولادة» بمستشفى خاص

■ الوسط - علياء علي

□ يُحقق قسم التراخيص الطبية بوزارة الصحة حاليا مع أحد المستشفيات الخاصة إثر ورود ثلاث شكاوى على قسم الولادة فيه في غضون أسبوع واحد، اثنان من الأطفال حديثي الولادة توفيا وتعرض الطفل الثالث إلى الإصابة بالشلل الدماغي.

وعن ذلك قالت والدة أحد الأطفال التي توفيت ابنتها بعد الولادة «تأخر المستشفى الخاص في إجراء العملية القيصرية لي وعندما قرروا إجراء العملية كان نبض طفلتي آخذٌ في الانخفاض، كما إن التجهيزات الموجودة في المستشفى غير كافية بالإضافة إلى تضارب أقوال الأطباء في هذا المستشفى عن سبب وفاة طفلتي الأولى».

وتروي والدة الطفلة تفاصيل الحادثة «كنت أتابع حملي في أحد المستشفيات الخاصة من الشهر الثامن من الحمل، وتحديداً من الأسبوع 32 وكانت كل الأمور طبيعية وصحتي والطفل على ما يرام وكنت قبلها أتابع الحمل مع طبيبة في إحدى العيادات الخاصة دوريا لعمل الفحوصات والتحاليل التي كانت تشير إلى أن صحة الجنين على ما يرام، كما قمت بعمل تصوير ثلاثي الأبعاد عند استشارية أشعة في الأسبوع السابع والعشرين من الحمل وكان كل شيء طبيعياً مع العلم أن هذا هو حملي الأول».

وأوضحت «كنت أريد أن ألد في هذا المستشفى وهم يشترطون أن أبدأ زيارات الحمل من الشهر الثامن، وألزمتني بدفع المقدم في الأسبوع الرابع والثلاثين من الحمل حتى أحصل على مميزات إضافية بعد الولادة كاستشارة طبية والتطعيمات الأولى للطفل، وكانت زياراتي دورية كل أسبوعين وبعدها أصبحت كل أسبوع عند قرب موعد الولادة المحدد في 5/8/2009 وكانت كل الأمور طبيعية وصحة الطفل جيدة وكنت أعمل تخطيطاً أسبوعياً لقلب الجنين وكان طبيعياً جداً».

وواصلت والدة الطفلة «في تاريخ 1/8/2009 ذهبت في موعدي وعملت تخطيطاً وعملت لي إحدى الطبيبات سونار وتبين أن وزن الجنين 3.6 كيلوغرام وانه غير مستقر تماماً في الحوض – الجنين يستقر تماماً في الحوض في الأسبوع 37 استعداداً للولادة – فأخبرتها أن شقيقتي وابنة عمتي لديهما مشكلة ضيق الحوض وربما أكون مثلهما، فأجابتني: بغض النظر عن وجود أي مشكلة حجم الطفل كبير نسبياً وكلما انتظرنا سيزيد فسنضطر أن نجري عملية قيصرية».

وأضافت «لتفادي التأخير عملت لي مساج يسهل الولادة وطلبت مني أن أتوجه إلى طوارئ الولادة إذا جاءتني آلام المخاض وزيارتها بعد يومين أي بتاريخ 3/8/2009 لتتأكد من نزول الجنين تماماً في الحوض، وقررت أن تدخلني للولادة بتاريخ 4/8/2009 وقالت إنها ستحاول توليدي بالطلق الصناعي لمدة قصيرة وإن لم يجدِ ستقوم بعمل العملية القيصرية، وأعطتني ورقة أعطيها للاستقبال فيها التفاصيل، وغادرت المستشفى إلى البيت وكانت أموري طبيعية ولم أشعر بأي شيء».

واستطردت «في يوم الموعد نفسه الساعة الثالثة صباحاً استيقظت من النوم وأنا أشعر ببرودة شديدة وكنت أرتعش من برد غير طبيعي وعلى الفور أخذني زوجي إلى المستشفى ذاته، وهناك أدخلوني قسم الطوارئ وأنا أرتعش من البرد وتركوني نحو نصف ساعة إلى أن جاءت الطبيبة النسائية وقامت بقياس درجة حرارتي فكانت 39.4 وهنا بدأت أتقيأ، وسألتني إن كنت أعاني من إسهال فنفيت ذلك، وبعدها طلبت الطبيبة من الممرضة نقلي إلى جناح الولادة ليتم علاجي هناك، أخذ نقلي وقتاً على رغم أن المستشفى صغير، وكانت الساعة نحو الخامسة صباحاً ولا يوجد مرضى ومع ذلك كانت التحركات تتم بشكل بطيء جداً لا يتناسب مع وضعي الصحي».

وبينت والدة الطفلة «في جناح الولادة وضعت في غرفة عادية وانتظرت نحو نصف ساعة حتى جاءت الطبيبة المناوبة، وأمرت بإعطائي العلاج المطلوب في المغذي (السيلان) وذهبت ثم أخذوا مني عينة دم، استقرت حالتي وانخفضت درجة حرارتي، وكانت أموري الصحية تبدو جيدة وبعد نحو الساعة عادت الطبيبة نفسها للكشف علي وبوجودها انفجر كيس الماء الامنيوسي وبعد الكشف علي تبين أني على وشك ولادة، وكانت الساعة عندها نحو الثامنة صباحاً، أمرت الطبيبة القابلة أن تأخذني إلى غرفة الولادة استعداداً للولادة وأخبرتني الطبيبة أنها ملتزمة بعملية قيصرية لمريضة نزلت المشيمة عندها ستذهب لتجريها وتعود إليّ، وفعلاً تم أخذي إلى الغرفة ووضع جهاز التخطيط علي وبقيت مع القابلة والممرضة».

وتمضي والدة الطفلة «عادت الطبيبة بعدها بقليل وكشفت علي وأخبرتني أني سألد خلال ساعتين، بقيت في غرفة الولادة وجهاز التخطيط على بطني ونبض الجنين طبيعي كان من (160 – 168)، وبعدها بوقت قليل انتابتني آلام مفاجئة استطعت تحملها في البداية ولكن مع مرور النصف ساعة الأولى بدأت تحتد وبدأت عندها بالصراخ والحركة يميناً وشمالاً وكان معي عندها زوجي والقابلة».

وأضافت «كانت القابلة متعجبة من صراخي المستمر وتنهاني عن الصراخ ولكني لم أعد أحتمل فكان الألم يشتد وصرخاتي تزداد، كانت تأتي ممرضة كل قليل لتقيس ضغطي وحرارتي وأنا أتألم أكثر وأكثر وصرخاتي قد ملأت الغرفة ووصلت إلى ممرات المستشفى والقابلة تنهاني عن الصراخ، قائلة: لماذا تفعلين؟ هذا الجهاز يشير الى أنه لا يوجد ألم ومازلت في البداية فلماذا كل هذا الصراخ؟ وماذا ستفعلين عند الولادة؟، أجبتها: أتصدقين الجهاز وتكذبيني؟ الألم شديد ومتواصل لا أستطيع التحمل».

واسترسلت «كنت أستنجد بالقابلة دون جدوى فكانت لا تصدق بأن ألمي شديد بالطريقة التي كنت أصرخ بها بل تصدق جهاز التخطيط الذي كان يشير الى أن آلامي خفيفة بحسب قولها، هنا كانت دقات قلب الجنين قد ارتفعت إلى 194 قليلاً ثم عادت طبيعية كل هذا وزوجي معي في الغرفة يحاول تهدئتي، زادت صرخاتي وكنت أتلوى من شدة الألم فكان نبض الجنين يختفي مع تحركاتي فاضطر زوجي أن يمسك الجهاز بيده ليثبته على بطني حتى تكون دقات القلب واضحة عندها زادت صرخاتي أخبرتهم بأن الألم ربما يكون من كليتي أو غيرها إذ تعرضت لآلام في الكلية خلال حملي واتضح وجود أتربة في الكلية وتم علاجي في المستشفى نفسه».

وقالت: «عندها خرج زوجي يطلب حضور طبيبة إذ إن حالتي سيئة ويزداد الألم وتزداد القابلة حدة واستغراب من صرخاتي، لم تكن تصدقني بتاتاً ومن شدة حركتي انفك جهاز تخطيط القلب وأمرتني أن أبقى نائمة بوضع مستقيم كي تثبته. لم أستطع أن أتجاوب معها، كانت تمسك بطني بقوة لكي تثبتي، تغرس أصابعها أكثر من مرة بقوة في بطني محاولة تثبيتي على وضع مستقيم كانت قاسية علي وأنا لا أتجاوب فالألم كان قوياً».

وتابعت «وفي هذه الأثناء دخلت الممرضات لقياس الضغط والحرارة وسحبوا مني عينة دم، عندها كان زوجي عند الباب يطلب الطبيبة ولكنهم كانوا قد أخبروه أن الطبيبة المناوبة في العملية فطلب أي طبيبة أخرى فقالوا إن قوانين المستشفى تمنع حضور طبيبة أخرى، وهنا احتد النقاش بينه وبين الممرضة في الجناح بعدها أتت الممرضة وزوجي الغرفة فتكلم مع القابلة فأوضحت له أني بخير ووضعي لا يستوجب استدعاء طبيبة».

وأضافت «خرجوا جميعاً وبقيت مع القابلة وطبعاً من دون تخطيط فلم تثبته من وقت ما انفك، وقالت انني لا أحتاجه، كنت ألح على القابلة وأتوسل إليها بمناداة الطبيبة وإجراء العملية القيصرية فلم أعد أحتمل، كنت أعتصر من الألم وأنا في حالة هستيرية».

وواصلت بألم «وبعدها بدقائق بدأت أهدأ وبدأ الألم يضعف وصرخاتي تقل أحسست إني لا أستطيع التنفس أخبرتهم أنني لا أستطيع التنفس، وهنا لاحظت تغير ملامح القابلة وأحضرت حزام التخطيط لتطمئن على الجنين، ولم تجد دقات لقلبه أكثر من ساعة والجهاز مفكوك وطفلي ينازع ليعيش، حاولت وحاولت ولا فائدة، نادت الطبيبة المناوبة وفي دقائق أتت تبحث عن دقات قلب جنيني من دون فائدة، طلبت إحضار السونار ولكنهم تأخروا في جلبه، فلم يكن في غرفة الولادة ولا في الغرف القريبة منها، بعدها أدخلت الطبيبة سلكاً من الأسفل فنظرت إلى جهاز التخطيط كانت دقات قلبه وقتها 70، كان زوجي وقتها خارج الغرفة يقرأ القرآن بوجود أهلي الذين لم يعلموا أن وضعي والجنين حرج، وأن سعادتهم على وشك أن تنتهي، طلبت منه الطبيبة الحضور وفي قمة السرعة والاضطراب أخذت توقيعه وتوقيعي لإجراء عملية قيصرية – كانت الساعة وقتها 12 ظهراً – ولم تخبره أن نبض الجنين انخفض بشكل كبير إذ كان الوضع لا يسمح بالمناقشة كان الأمر مثل الكابوس».

وتتذكر بحزن «أتذكر زوجي حين كان يحاول إخراج السرير من غرفة الولادة وكان بابها ضيقاً والسرير كبيراً، كان يدفع الكنبات الموجودة بممرات المستشفى وكانت والدتي وشقيقاتي يحركن الأثاث إذ كان يتوجب نقلي إلى غرفة العمليات بأقصى سرعة ممكنة ولأن غرفة العمليات تبعد نحو 20 متراً من غرفة الولادة والمستشفى غير مهيأ لنقل الحالات الطارئة فممراته ضيقة ولا يوجد مساعدون لتحريك السرير ونقله للعمليات، فقد أخذ نقلي لغرفة العمليات وقتاً، أدخلت غرفة العمليات، وأتذكر أنهم حملوني ووضعوني على سرير آخر، ولا أذكر بعدها غير أني أفقت في غرفة العمليات ووقعت عيني على إحدى الموجودات، فسألتها: مات طفلي؟، فأجابتني إنها حية، حمدت الله وسألتها مرة أخرى: أتعاني من الشلل الدماغي؟ فقالت لي: لا نعلم كل شيء بأمر الله تعالى».

وأوضحت «جاء زوجي إلي وأخرجوني من العمليات أخذوني لأرى الطفلة وكانت المرة الأولى والأخيرة التي أرى فيها صغيرتي كانت جميلة مكتملة الملامح ممتلئة الجسد مغمضة العينين، أسلاك الأكسجين في فمها، قلت لزوجي إنها تشبهني حبيبتي ابنتي كنت أنتظر هذه اللحظة وأعد الأيام أنتظر اليوم الذي أراها فيه كنت قد جهزت لها كل شيء واخترت اسمها، كنت كثيرة التعلق بها وخاصة بعد أن تم تسريحي من العمل في بداية حملي».

وبينت «بعدها تم نقلي لإحدى الغرف بقيت هناك وكانت طبيبة الأطفال قد أبلغت زوجي أنهم أخرجوا الطفلة وقلبها شبه متوقف حيث غاب الأكسجين عنها عند إخراجها وعاد بعد نصف ساعة بعد عملية الإنعاش وتعاني حالياً من شلل دماغي وفرصها بالحياة ضئيلة، وإن عاشت ستكون غير قادرة على تحريك جسدها، ولا أطرافها مع احتمال كبير إصابتها بالعمى، وقبل وفاة ابنتي بثلاث ساعات طلبوا من زوجي طلب إسعاف مجمع السلمانية الطبي لنقلها إلى المجمع حتى لا تُسجل الوفاة في مستشفاهم بل تسجل في السلمانية، إلا أن زوجي رفض لأنه لم يكُن يريد أن يُجازف بنقلها لأن إزالة الجهاز من عليها قد يعرضها للانتكاس... لكن صغيرتي لم تستطع النجاة وغابت عن وعيها حاولوا إنعاشها أكثر من مرة لكن جسدها الصغير لم يتحمل ففارقت الحياة بعد 6 ساعات من ولادتها».

وعن أسباب وفاة الطفلة، قالت «أخذت تتضارب أقوال الأطباء بشأن أسباب الوفاة بين تسمم في دم الأم وابتلاع الطفلة فضلاتها، كل طبيب يعطي سببا مختلفا وتركونا من غير إجابة وافية عن سبب الوفاة، ذهب زوجي إلى رئيس الأطباء وعند الحديث معه عما حدث بدا مستغرباً وأخبر زوجي أنه سيشكل لجنة للتحقيق في الموضوع، بعدها أخبره أنه سينقل عينة من دمي ومشيمة الطفلة للخارج لإجراء التحاليل، ثم أخذ يماطل بأن العينة في فرنسا ولم تصل نتيجة التحاليل بعد».

وأضافت «أملي أن تتخذ وزارة الصحة الإجراءات اللازمة للتحقيق في الموضوع ليرجع حق صغيرتي التي لم ترَ النور، يتفطر قلبي ألماً عليها في اليوم مئة مرة وللحد من الاستهتار الحاصل بالمستشفيات الخاصة ولمنع الإهمال الذي بات يقضي على أرواح الناس بمختلف أعمارهم».

مبنى وزارة الصحة

طلاب الطب بالخارج يُطالبون «الصحة» بتدريبهم الامتياز في «السلمانية»

■ الوسط - محرر الشئون المحلية

□ طالبت مجموعة من طلاب الطب في الخارج وزارة الصحة السماح لهم بأخذ الامتياز في مجمع السلمانية الطبي، وعبر الطلاب عن خوفهم من أن يؤدي تحضير الامتياز في الخارج إلى التأثير على مستواهم العلمي وإلمامهم بمختلف التقنيات المختلفة والحديثة وخاصة التجهيزات الموجودة في غرف العمليات بالسلمانية.

ولفت طلاب الطب إلى أن ذلك قد يؤدي إلى سلبيات تُلقي بظلالها مستقبلاً على المرضى وسلامتهم.

ودعوا وزارة الصحة إلى إعادة النظر في الموضوع لإنهاء معاناة الكثير من طلاب الطب الدارسين في مختلف الدول العربية والأجنبية والذين تحملوا عناء الغربة طوال ست أو سبع سنوات وعبروا عن صدمتهم بقرار الوزارة رفض تدريبهم في مستشفاها.

وقال طلاب الطب «خرجنا من الوطن في طلب العلم ولخدمة وطننا ولم نكن لنظنّ في يوم من الأيام ولو لوهلة بأن الوزارة سترمينا بعد أن احتضنت مَنْ قبلنا، وهكذا تم القرار لنسمع فجأة بأن الامتياز سيكون خارج البحرين، قضينا ست سنوات والبعض سبع سنوات خارج الوطن نعاني من قسوة الغربة وفراق الأهل وتحملنا قسوة هذه الرحلة خاصة، إنها على حساب أهلنا الخاص والذين حرموا أنفسهم من الكثير في هذه الحياة ليرونا ونحن نحقق حلمنا على رغم صعوبة الطريق وطوله، ونرى أقراننا ونظراءنا من التخصصات الأخرى قد بدأوا مشوارهم في الحياة، ونحن مازلنا نعاني وحلمنا نصب أعيننا بأن نرسم ولو ابتسامة أمل على وجه مريض ونساعده على الشفاء».

وأوضحوا «معظمنا عانى في الغربة معاناة لا يعلم بها إلا الله وخاصة الفتيات، بداية بالسكن مروراً بالمواصلات وانتهاء بمصاريف الجامعة وخاصة طلاب الطب في جمهورية مصر العربية، فالسكن هناك باهظ الثمن لدرجة لا يتصورها أحد، وبات وضع الطلبة البحرينيين معروفاً للقاصي والداني وكل دولة تولي طلابها عناية فائقة وبعثات وتوفير سكن إلا طلاب البحرين، فسكن الطالبات في القاهرة آيل للسقوط، وتحملنا مرارة هذا الوضع وكان الأمل حاضراً على الرغم من كل المشاكل التي واجهتنا».

وواصل طلاب الطب «وعلى رغم أننا أعرف أن معاناتنا لا تعني في قاموس المسئولين شيئاً، لكن وددنا أن نذكرها ليعرف الناس مدى المعاناة التي يقاسيها الدارسون في الخارج وخاصة طلاب الطب، ولو كانت هذه معاناتنا وحسب لسكتنا ولم نكن لننبس ببنت شفة، فامتيازنا في الخارج يعني مجازفة لنا، ويعني طعننا مسبقاً وقتل طموحنا خاصة وأن الكل يعلم بأن بعد نهاية سنة الامتياز سيبدأ امتحان مزاولة المهنة وهذا الامتحان يعتمد أساساً على المهارات الإكلينيكية وعلى ما تعلمناه في سنة الامتياز من الاستشاريين والاختصاصيين، والكل يعلم أن امتيازنا في البحرين صقل للمهارات الإكلينيكية ومعرفة طرق الحل في الامتحان بتوفير ورش عمل بحيث تكون فرصة الدارسين في البحرين في التوظيف أكبر من فرص التوظيف لأقرانهم الدارسين في الخارج؛ وهذا غير منصف على رغم الادّعاءات المتكررة لوزارة الصحة بتطبيق نفس القرارات على الجميع».

وأضافوا «كيف تكون نفس القرارات وطلاب الطب في الخارج ليس لهم ورش عمل؟ وليس لهم دروس أو محاضرات؟ وكأن وزارة الصحة تنادي بأعلى صوتها «لا وظيفة لكم يا طلاب الخارج عندنا».

واستطردوا «لم تكن هذه هي النهاية فوزارة الصحة أغمضت عينها عنا متجاهلة طلاب الطب في الخارج بإجابات واهية، وهي أنه لا مجال لكم لأن مجمع السلمانية الطبي لا يتحمل هذا العدد المهول من المتخرجين، فإذا كان الأمر كذلك لماذا تجلب الوزارة الأجانب لشغل مختلف الوظائف والتخصصات؟ وآخرها جلب أطباء وغيرهم من بعض الدول العربية؟».

وبيّن طلاب الطب في الخارج «ولنفكر مستقبلاً إذا كانت وزارة الصحة لا تتحمل طلاب الخارج في الامتياز فكيف ستوفر لهم عملاً طبقاً لقرارات جلالة الملك سمو الشيخ حمد بن سلمان آل خليفة وولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة؟».

إلى ذلك قال وكيل وزارة الصحة عبد الحي العوضي في تصريح سابق بأن الوزارة ستقبل هذا العام 70 طالباً فقط من طلبة الامتياز للتدريب العام بمجمع السلمانية الطبي، وعزا ذلك إلى محدودية المجمَّع وعدم قدرته الاستيعابية على استقبال المزيد من الطلبة.

وأضاف العوضي «ستكون الأولوية لطلبة جامعة الخليج نظراً لعدم وجود مستشفى يتبع الجامعة يلجأ له الطلاب للتدريب كنظرائهم في الجامعات الأخرى، وستبدأ الوزارة ابتداء من العام المقبل بعدم قبول أي طالب للتوظيف إلا بعد إنهائه سنة الامتياز في الجامعة التي التحق بها خارج البحرين شريطة اجتيازه امتحان التوظيف الذي تحدده الوزارة».

وأكد العوضي بأن القرارات التي تطبَّق على الطلاب الدارسين في الخارج تطبق أيضاً على الطلاب الدارسين داخل البحرين، وسيخضع الجميع في النهاية لامتحان الوزارة التقييمي الذي تشترط اجتيازه للتوظيف.

يذكر إن رئيس جمعية الأطباء البحرينية أحمد جمال قد طالب وزارة الصحة بإلغاء قرار منع تدريب أطباء الامتياز من طلاب الطب في الجامعات الأخرى، وأشار إلى مخاطبة الجمعية وزير الصحة فيصل الحمر ووكيل الوزارة عبد الحي العوضي بشأن ذلك.

الفريق الذي اجرى عملية استئصال 4 حصوات من مريض

الأولى من نوعها في البحرين... باستخدام المنظار الطبي عبر الفم

فريق طبي بـ«السلمانية» يستأصل 4 حصوات من أمعاء مريض

■ الوسط - محرر الشئون المحلية

□ نجح فريق طبي بحريني بمجمع السلمانية الطبي في إجراء عملية صعبة تعتبر الأولى من نوعها في مملكة البحرين لمواطن بحريني يبلغ من العمر (57 عاماً) كان يعاني من آلام حادة في البطن بالإضافة إلى أبو صفار نتيجة وجود 4 حصوات في الأمعاء، إذ تمت إزالة الحصوات جميعها من خلال تفتيتها بالمنظار الطبي عبر الفم.

وقال استشاري أمراض الجهاز الهضمي والمناظير في مجمع السلمانية الطبي جهاد القميش إن المريض البحريني أجريت له عملية قديمة في المعدة «تحويل الأمعاء» وحضر قبل عدة شهور إلى المستشفى وهو يعاني من ألم في البطن وأبو صفار، كما تم اكتشاف حصوات في مجرى المرارة، وخضع للكثير من المحاولات لاستئصال الحصوات بالمنظار الطبي العادي، وكذلك بالمنظار الجراحي، ولكن جميعها لم تكلل بالنجاح.

وأضاف أن المسئولين قرروا علاجه في الخارج، باعتبار أن حالته صعبة ويصعب علاجها في البحرين، بينما يمكن إجراؤها في مراكز عالمية متخصصة تقنياً، إلا أن المريض ظل يعاني من آلام حادة وشعور بوجع لا يحتمل، ما استدعى إجراء العملية ومحاولة إزالة الحصوات بالمنظار العادي عن طريق الفم.

وأردف أن العملية أجريت يوم الإثنين الماضي، واستغرقت ساعة كاملة، وتكللت بالنجاح، إذ تمكن الفريق الطبي من الوصول إلى المنطقة المستهدفة (الأمعاء) عبر منظار الفم، وتم عمل فتحة صغيرة، ومن ثم توسعة الفتحة بالبالون وتم اكتشاف 4 حصوات كبيرة تم تفتيتها باستخدام المنظار وتمت إزالتها جميعاً.

وأكد القميش أن المريض تعافى تماماً في اليوم الثاني من إجراء العملية، وتم ترخيص خروجه من المستشفى بعد يومين فقط من دون مضاعفات، وبذلك وفرت على المريض الخضوع لعملية كبيرة ومتمثلة في فتح البطن أو إرساله إلى الخارج وخضوعه لعملية جراحية.

وتابع أن الفريق الطبي الذي قام بإجراء العملية يضم كلاً من جهاد القميش، والطاقم الصحي ماجدة الصفار، وكوكب الشملاوي، ومنى شبر، وهدى سلطان، بالإضافة إلى طاقمي التخدير والأشعة.